متر مكعب، ويمثّل هذا الرقم نحو إجمالي الإنتاج السنوي وأقصى ما يمكن سحبه من النهر كي لا تتضرّر طبقاته السفلى. إلا أن الاستغلال المتزايد لمياه النهر تجاوز حدود قدرته على التحمّل، إذ انخفضت مياه نهر الاردن تحت مستوى بحيرة طبريا، وأصبحت غير صالحة لري المزروعات، بسبب ازدياد ملوحتها من ناحية، وبسبب النضوب التدريجي لمياه البحر الميت من ناحية أخرى. وقد ازداد تفاقم هذا التدهور، أثر تحويل مياه نهر اليرموك الحلوة إلى قناة الغور الشرقية.

على أي حال، إن كميات المياه التي تحصل عليها الدول المنتفعة من مياه نهري الاردن واليرموك، حسب تقديرات «مشروع جونستون» الأميركي للعام ١٩٥٥، وهي التقديرات التي لم يعترف بها رسمياً حتى الآن ولكن يبدو أنها الوحيدة المتاحة، موزّعة على النحو التقريبي التالي: يحصل الاردن سنوياً على ٤٨٠ مليون متر مكعب، وسوريا على ١٣٢، ولبنان على ٣٥، وتسحب إسرائيل ٤٦٦ مليوناً. والثابت حتى الآن هو أن إسرائيل، على عكس سوريا والاردن، تسحب ما يزيد عن حاجتها من هذه المياه. ويذكر أن ٣٢٠ مليون متر مكعب من مجموع ما تسحبه إسرائيل من بحيرة طبريّا يذهب إلى «شركة نقل المياه الوطنية» الاسرائيلية. والمعروف أن إسرائيل تسحب بعض المياه أيضاً من أعالي نهر الاردن، قبل أن تدخل هذه المياه بحيرة طبريا. وكانت الدولة اليهودية، ولا تزال، منذ العام ١٩٧٧، تضخ ٢٢ مليون متر مكعب مباشرة من نهر اليرموك إلى طبريا ووادي الاردن لإرواء المستعمرات اليهودية الجديدة. وبهذا يصبح مجموع ما تسحبه إسرائيل من المياه ٥٢٠ مليون متر مكعب.

والمعروف أن استغلال إسرائيل لمياه نهر الاردن كان مصدراً لإثارة النزاعات بينها وبين البلدان العربية حتى قبل هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وكانت إسرائيل، في كل مرة، تنفي حقيقة استغلال مياه البلدان المجاورة؛ إذ من المعروف أن معظم مصادر المياه تنبع اما من سوريا واما من لبنان، قبل أن تنساب في الاردن. إلا أن الوضع قد تغير بعد العام ١٩٦٧، ولم تعد إسرائيل بحاجة لنفي هذه الحقيقة والدفاع عن نفسها دولياً، وذلك بعد أن سيطرت على مرتفعات الجولان والضفّة الغربية، وبسطت نفوذها بالكامل على جنوب لبنان، اما مباشرة أو عن طريق ميليشيات سعد حداد.

وتشكّل المياه الجوفية (جدول رقم ١) حوالي ٩٤٠ مليون متر مكعب من إجمالي موارد الدولة اليهودية من المياه. وتأتي من مصدرين، هما: المنطقة الساحلية، والجزء السفلي من الجانب الغربي للضفة الغربية (أنظر الخارطة). وهناك أيضاً بعض المياه الجوفية التي تأتي من منطقة طبريا، وبعض آخر من مياه الإنسياب السطحي.

الجدول رقم (١)
مصادر المياه الجوفية التي يجري ضخّها ضمن حدود الـ ١٩٤٨
(بملايين الأمتار المكعّبة)

مجمعات جوفية في الساحل الشرقي	٣٥٠
مجمعات جوفية في الضفّة الغربية:	
بيركون (العوجا)	٣١٠
بيت شيف	١١٠
انسيابات سطحية في الضفة الغربية	٣٠
طبريا: مجمعات جوفية وانسيابات سطحية	١٤٠
المجموع	٩٤٠